بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت
كلية الدراسات الفقهية والقانونية
قسم الدراسات الفقهية

الفرج بعد الشدة عند أولي العزم من الرسل في القرآن الكريم

(تفسير موضوعي)

إعداد

الطالب : منذر عادل محمد الحمد

إشراف

الدكتور : أحمد عباس البدوي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفرج بعد الشدة عند أولي العزم من الرسل في القرآن الكريم

(تفسير موضوعي)

إعداد

الطالب : منذر عادل محمد الحمد

إشراف

الدكتور : أحمـــد عباس البـــدوي

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
١- د. أحمد عباس البدوي	
٢- د. حسيب حسن السامرائي	
٣- د. عبدالرحيم أحمـــد الزقة	
٤- د. أحمد فريد أبو هزيم	

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص القرآن الكريم وعلومه في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت

نوقشت وأوصى بإجازتها : في ٢٨/١٢/١٩٩٧م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى جدَّيَّ الفاضلين اللذين علَّماني الثبات والعزيمة والإصرار ...

إلى والديَّ الكريمين اللذين لم يَألُوا جَهداً في إحسان تربيتي وتأديبي وتعليمي وتنشئتي ...

إلى إخوتـــي الأحبـــة الذين بادلونـــي حبّاً بحب، ومنحوني كل ود ووفاء وتقدير...

إلى عمي العزيز سميح وزوجه وبنيه الذين مَهّدوا لي سبيـــل دراستي العليا ، فكانوا مثلاً في البذل والتضحية والعطاء ...

إلى أخي العزيز منيب وأسرته الكريمة ...

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي طوال سنين ثلاث، رمز محبة ودليل وفاء وبرهان عرفان وامتنان متضـــرعـــاً إلى اللـــه سبحانـــه أن يكتبـــنـــا في الصالحين، وأن يجعلنا من ورثة جنة النعيم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكر والتقدير

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد :

فانطلاقاً من حديث رسولنا الأعظم صلوات الله وسلامه عليه: « من لم يشكر الناس لم يشكر الله »[1]، فإنه لا يسعني إلا أن أتقدم إلى أستاذي وشيخي ومرشدي فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عباس البدوي بالثناء الجميل، والشكر الجزيل على العناية التي أولانيها، والرعاية التي أحاطني بها من خلال تفضله بالإشراف على هذه الرسالة، حيث كان لي أبا حانياً، ومعلماً ناصحاً، وشيخا هادياً، فمنحني من علمه ووقته وجهده ما سهل عليّ سيري في هذه الرسالة.

ثم أتوجه بالشكر من بعد للسادة أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، وإبداء الملاحظات عليها، كما أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة آل البيت التي استضافتنا في رحابها لا سيما كلية الدراسات الفقهية ممثلة بعميدها الأستاذ الدكتور قحطان الدوري.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل للأخوين العزيزين : إبراهيم العزة الذي تولى طبع هذه الرسالة وإخراجها، وعصام برقاوي ، لما يبذله من جهد في سبيل خدمة طلبة الكلية .

كما وأتقدم بالشكر لأولي الفضل عليّ روحياً وعلمياً ومادياً لا سيما أستاذي وشيخي مذ طفولتي الأستاذ الدكتور حلمي عبد الهادي، وصهري أبي سليم عزام ، وجدي العزيز أحمد أبو صافية .

ولست أملك في صحيفة الشكر هذه إلا أن يكون مسك ختامها عمي العزيز سميح منيب الذي كان سمحاً بتعليمي ، فضمني إليه، وأغدق عليّ من نعماء الله عليه، وأحاطني بعنايته ورعايته ، وأفاض عليّ من حلمه وصفحه وعطفه وأناته، فله مني جزيل الشكر وعظيمه، سائلاً الله سبحانه أن يجزيه وزوجه وبنيه عني خير الجزاء .

ولله الحمد والشكر من قبل ومن بعد.

---

(١) الترمذي ، السنن، ك البر والصلة، ب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، رقم ١٩٥٥، ج٤، ص٣٣٩، عن أبي سعيد وبنحوه عن أبي هريرة وقال : هذا حديث حسن صحيح .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات ١٩٩٧

الموضوع	الصفحة
عنوان الرسالة	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	جـ
قائمة المحتويات	
الملخص باللغة العربية	
الفصل الأول : الفرج بعد الشدّة في القرآن الكريم	٩
المبحث الأول : الفرج والشدّة في اللغة : تعريفهماوأنواعهما .	١١
المطلب الأول : الفرج في اللغة : تعريفه وأنواعه .	١١
الفرع الأول : النصر	١٣
الفرع الثاني : الإهلاك	١٤
الفرع الثالث : التمكين	١٤
الفرع الرابع : التسلية والتسرية	١٥
المطلب الثاني : الشدّة في اللغة : تعريفها وأنواعها .	١٧
الفرع الأول : الابتلاء	١٩
الفرع الثاني : الفتنة	١٩
الفرع الثالث : المحنة	٢٠
المبحث الثاني : الفرج بعد الشدّة في القرآن الكريم .	٢٢
تمهيد : الفرج بعد الشدّة سنّة إلهية .	٢٢
المطلب الأول : الآيات العامة التي تفيد كون الفرج بعد الشدّة سنة إلهية	٢٣
المطلب الثاني : الآيات الخاصة الدالة على سنّة الفرج بعد الشدّة .	٢٩
الفرع الأول : آيات النصر	٢٩
الفرع الثاني : آيات التسلية والتسرية	٣٦
الفرع الثالث : آيات التمكين	٣٩
الفرع الرابع : آيات إهلاك الأمم السابقة	٤٠
المطلب الثالث : أهمية الفرج بعد الشدّة في حياة المؤمنين	٤٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث : المحن والشدائد : أسبابها والحكمة منها .	٤٥
المطلب الأول : أسباب المحن والشدائد	٤٥
الفرع الأول : مشيئة الله عز وجل وإرادته	٤٥
الفرع الثاني : الفسق والخروج عن أمر الله	٤٦
الفرع الثالث : الكفر بآيات الله ومجاوزة الحدود	٤٧
الفرع الرابع : مخالفة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم	٤٨
الفرع الخامس : إرادة الرجوع إلى الله بالتوبة والتضرع	٥٠
الفرع السادس : اختبار صدق الإيمان	٥٢
الفرع السابع : الوصول بالعبد المؤمن إلى منزلة عالية ، ودرجة رفيعة	٥٤
المطلب الثاني : الحكمة من المحن والشدائد	٥٥
الفرع الأول : تكفير الذنوب والخطايا	٥٥
الفرع الثاني : رفع الدرجات	٥٦
الفرع الثالث : الكشف عن صدق الانتماء ، والتضحية في سبيل المباديء	٥٩
الفرع الرابع : الكشف عن صفات الناس وخصالهم	٦٠
الفرع الخامس : التمييز والتمحيص ، ومحق الكافرين	٦١
الفرع السادس : علاج الأدواء والأمراض وإخلاص النفس لله	٦٤
الفرع السابع : التضرع إلى الله ، والرجوع إليه، وزيادة الثقة به، والإخلاص له	٦٥
الفرع الثامن : اتخاذ الشهداء	٦٧
الفرع التاسع : رص الصفوف المؤمنة وإغاظة الأعداء	٦٨
المبحث الرابع : أولو العزم من الرسل .	٧٠
المطلب الأول : تعريف أولي العزم من الرسل، وبيان سبب تسميتهم بذلك	٧٠
الفرع الأول : تعريف العزم في اللغة	٧٠
الفرع الثاني : سبب تسميتهم بذلك	٧١
المطلب الثاني : أقوال العلماء واختلافهم في تحديد أولي العزم من الرسل	٧٢
المطلب الثالث : الموازنة بين الأقوال والترجيح	٧٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني : الفرج بعد الشدّة في قصص أولي العزم من الرسل كما يصوره القرآن الكريم ٨٢

المبحث الأول : الفرج بعد الشدّة في قصص نوح عليه السلام ٨٤

المطلب الأول : دعوة نوح عليه السلام ٨٤

المطلب الثاني : الشدّة التي لقيها نوح عليه السلام من قومه ٨٦

المطلب الثالث : الفرج بعد الشدّة ٩٤

المبحث الثاني : الفرج بعد الشدّة في قصص إبراهيم عليه السلام ٩٩

المطلب الأول : الشدّة التي لقيها إبراهيم عليه السلام من قومه، والفرج الذي أعقبها ٩٩

المطلب الثاني : الشدّة في مهاجرته بإسماعيل وأمه، والأمر بذبح إسماعيل، والفرج الذي أعقب ذلك ١٠٧

المطلب الثالث : الشدّة التي لحقت بإبراهيم عليه السلام بنزول الملائكة ضيوفاً عليه ، والفرج الذي أعقب ذلك ١١١

المبحث الثالث : الفرج بعد الشدّة في قصص موسى عليه السلام ١١٤

المطلب الأول : الشدّة في مولد موسى عليه السلام ، وقتله القبطي والفرج الذي أعقب ذلك ١١٤

الفرع الأول : الشدّة في مولد موسى عليه السلام والفرج الذي أعقبها ١١٤

الفرع الثاني : الشدّة التي لحقت بموسى عليه السلام بقتل القبطي والفرج الذي أعقب ذلك ١١٧

المطلب الثاني : الشدّة التي لقيها موسى عليه السلام في طريق عودته إلى مصر ، والفرج الذي أعقب ذلك ١٢٢

المطلب الثالث : الشدّة التي لقيها موسى عليه السلام باستمرار فرعون على طغيانه والفرج الذي أعقب ذلك ١٣٠

المبحث الرابع : الفرج بعد الشدّة في قصص عيسى عليه السلام ١٣٨

المطلب الأول : الشدّة في مولد عيسى عليه السلام ، والفرج الذي أعقب ذلك ١٣٨

المطلب الثاني : الشدّة التي لقيها عيسى عليه السلام من بني إسرائيل ، والفرج الذي أعقب ذلك ١٤١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث : الفرج بعد الشدّة في حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كما يصوره القرآن الكريم ١٤٨

المبحث الأول : الشدّة التي واجهها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في مكة . ١٥٠

المطلب الأول : الإيذاء القولي ١٥٠

الفرع الأول : القاء الاتهامات المختلفة ١٥١

١) الرمي بالجنون ١٥١

٢) الرمي بالسحر ١٥٢

٣) الاتهام بالكذب ١٥٣

٤) تهمة الشعر ١٥٤

٥) تهمة الإتيان بأساطير الأولين ١٥٤

٦) الاتهام بتلقي القرآن عن جهات أجنبية ١٥٥

الفرع الثاني : السخرية والاستهزاء ١٥٦

الفرع الثالث : التحريض والتشويش ١٥٨

المطلب الثاني : الإيذاء الفعلي البدني ١٦١

الفرع الأول : الإيذاء ما دون النفس ١٦١

الفرع الثاني : محاولة اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم ١٦٤

المطلب الثالث : الفرج الذي أعقب الشدّة في مكة ١٦٦

الفرع الأول : التسلية والتعزية ودفع الاتهامات ١٦٦

١) نفي الجنون ١٦٧

٢) نفي السحر ١٦٨

٣) نفي الكذب والافتراء ١٦٨

٤) نفي الشعر والكهانة ١٧٠

٥) نفي التلقي عن جهات أجنبية ١٧١

الفرع الثاني : استماع الجن للقرآن ، والاسراء والمعراج ١٧١

الفرع الثالث : عصمة النبي صلى الله عليه وسلم وكفايته أمر المستهزئين ١٧٤

الفرع الرابع : الهجرة إلى المدينة المنورة ١٧٦

المبحث الثاني : الفرج بعد الشدّة في غزوات النبي محمد صلى الله عليه وسلم . ١٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد : الإذن بالقتال .	١٨٠
المطلب الأول : في بدر	١٨٢
المطلب الثاني : في أحد	١٨٩
المطلب الثالث : في الخندق	١٩٨
المطلب الرابع : يوم الحديبية	٢٠٤
المطلب الخامس : فتح مكة والفرج الأكبر	٢٠٨
المطلب السادس : يوم حنين	٢١١
المبحث الثالث : دور المنافقين واليهود في الشدّة والفرج الذي أعقب تلك الشدّة .	٢١٤
المطلب الأول : دور المنافقين	٢١٤
المطلب الثاني : دور اليهود	٢٢٤
المبحث الرابع : الدروس والعبر المستفادة من الفرج والشدّة في قصص أولي العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام .	٢٢٨
الخاتمة	٢٤٤
المراجع	
الملخص باللغة الانجليزية	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

الفرج بعد الشدّة عند أولي العزم من الرسل في القرآن الكريم

(تفسير موضوعي)

إعداد : منذر عادل محمد الحمد

إشراف : الدكتور أحمد عباس البدوي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

فإن المطلع على أحوال الأمة الإسلامية اليوم ، يجد أفرادها في بقاع الأرض كلها يعيشون مثقلين بصنوف شتى من المحن والشدائد المتمثلة في الفقر ونقص الأموال، وفي الجوع والقحط وإجداب الأرض ونقص الثمرات، وفي الأوجاع والأسقام والأدواء المفضية إلى نقص الأنفس وإضعافها، وفي الخوف والقلق وعدم الطمأنينة ، غير أنهم جميعهم يعيشون محنة مشتركة تتمثل في تسلط الأعداء عليهم واستباحة بيضتهم ، وسلب حقوقهم وحريتهم، مما يظهرهم بين الأمم مهيضي الجناح لا يقوون على درء الأخطار المحدقة بهم ، أو دفع مكائد المتربصين بهم من أعدائهم .

وليست هذه الأمة من حيث ابتلاؤها بالمحن والشدائد بدعاً من الأمم ، إذ حالها كحال الأمم من قبلها، كما أخبر الله عز وجل بقوله : ﴿ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾ [العنكبوت: ٢-٣]، مما يدل على أن الابتلاء سنة من سنن الله عز وجل التي يجريها على عباده في كل زمان ومكان وفق أسباب يقدرها؛ لحكم يريدها، وفوائد يقضي بإظهارها للناس وتبيانها، ولقد أكد الله عز وجل على ابتلاء هذه الأمة بالشدائد مقسماً على ذلك في قوله : ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ﴾ [البقرة : ١٥٥] ، وقوله: ﴿ لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾ [آل عمران : ١٨٦] ، فلا عجب إذن أن كانت الأمة الإسلامية تبتلى بصنوف من المحن، وألوان من الشدائد من لدن بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما يزيد في الألم ويبعث على الأسى والحسرة ، ويجعل وقع الشدّة أكثر إيلاماً هو ركون المسلمين إلى اليأس، وتسليمهم إلى الإحباط ، وقبولهم بما يلحق بهم من إيذاء وتعذيب؛ لظنهم أن تلك المحن أمر مقدور عليهم لا سبيل إلى الخلاص منه، أو التحول عنه ؛ ولظنهم استحالة إتيان الفرج؛ لضعفهم وقلة استعدادهم ، في مقابل استعداد أعدائهم ، مما يسهم في بث الخور في نفوسهم، وزيادة الجبن والضعف في صفوفهم دون العمل الجاد على محاولة رفع الأزمات التي يلاقونها، أو السعي الحثيث للخلاص من الشدائد التي يواجهونها، مما يلبسهم لبوس المستيئسين من زوالها، ويظهرهم بمظهر القانطين من تحول الدولة ورجوعها إليهم، وتلاشي الصعاب التي يعيشونها.

ولا ريب في أن سيطرة مثل هذه المشاعر والظنون على النفوس تصب في مقتل الأمة، وتعاظم هوانها، والفت في عضد المخلصين من أبنائها؛ لأن في سيطرتها استساغة للذل والهوان، واستمراء للهزيمة، ورضى وقبولا بالامتهان والاستضعاف، واعتزالاً للدعوة،\و إهمالاً للجهاد في سبيل الله، واستدراجاً لشباب الأمة بزرع الخوف والجبن والضعف في نفوسهم وقلوبهم لدى رؤيتهم دعاة الحق يطاردون ويؤسرون ويقتلون من قبل أعدائهم، مما يؤدي إلى عدم التأهب والاستعداد للصعاب والمشاق، ثم الفتور عن السير في طريق الدعوة، والانقطاع عنه.

ولما كان نتاج هذه الظنون أمراً خطيراً مؤداه الركون إلى اليأس، والاستسلام للذل والاستضعاف، والقنوط من حصول الفرج واليسر والرخاء، والرضى والقبول بالمنجزات الآتية على حساب الدين والعقيدة والقيم والمباديء ، كان لا بد من دراسة تحاول كشف هذه الظنون ، وتبديد معالمها، ومحو آثارها، وهو ما هدفت إليه هذه الدراسة ، حيث جاء موضوعها ليبين للناس عموماً ، وللدعاة خصوصاً أن الابتلاء بالشدائد سنة من سنن الله عز وجل الماضية في الأمم جميعها، وذلك من أجل معرفة هذه السنة، والوقوف على صعوبة طريق الدعوة المحفوف بالأخطار والصعاب والمكاره؛ للصبر عليها، والاستعداد لمواجهتها، والثبات على الحق الذي يحملونه في سبيل العمل على إعادة مجد الأمة المسلوب، وحماها المستباح ، مشيراً إلى أن المحن والشدائد التي تعصف بالأمة الإسلامية اليوم -مهما تفاقمت وتعاظمت- فإن مآلها وعاقبتها زوالها وتلاشيها وإعقاب الفرج واليسر والرخاء لها حال التزام المسلمين منهج الله عز وجل، واجتنابهم نواهيه، واتقائهم محارمه، وسلوكهم شريعته التي أوجب على الناس الأخذ بها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والانقطاع عن غيرها، وسعيهم في إحياء الجهاد ونصرة دين الله عز وجل، ومبيناً أن من سنن الله عز وجل مع رسله وأتباعهم تعجيل الفرج لهم، وإزالة الهم والكرب عنهم لدى اشتداد الأزمات بهم، واستحكام الكروب فيهم، كما قال سبحانه : ﴿ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين ﴾ [يوسف : ١١٠] ، وقال: ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب ﴾ [البقرة : ٢١٤]، وأن الله سبحانه ما كان ليذر المسلمين اليوم على ما هم عليه من الشدائد لولا ضعف الإيمان في قلوبهم، وانحراف مفهومه في نفوسهم، وعدم تمكنه من قلوبهم، وتقصيرهم في تأدية تكاليف العقيدة كما يجب أن يكون ، وسكوتهم عن المعاصي المنتشرة في مجتمعاتهم، والفساد المستشري في بيئتهم .

وقد جاءت الإشارة إلى تلك السنّة المتمثلة في تفريج الكروب، وإزاحة الهموم والغموم ، وتلاشي المحن والشدائد من خلال الوقوف عليها في قصص أولي العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم، وإنما كان قصر هذه الدراسة على أولي العزم من الرسل واختصاصها بهم ؛ لأنهم صلوات الله وسلامه عليهم واجهوا وأتباعهم محناً كثيرة ، وشدائد عظيمة، وآلاماً وخطوباً جسيمة، فما كان منهم إلا الصبر عليها، وتحمل مشاقها ، والسعي الحثيث للعمل على الخلاص منها، فلم تثنهم الصعاب عن مواصلة طريق دعوتهم، ولم تلن الشدائد من عزمهم على المضي في سبيل إظهار الحق وتبيان الباطل.

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة، وفصول ثلاثة ، وخاتمة .

أما الفصل الأول فقد تحدثت فيه عن الفرج بعد الشدّة في القرآن الكريم، وضمنته مباحث أربعة، بينت في الأول منها المعنى اللغوي الذي يحمله كل من مصطلحي الفرج والشدّة، ثم ذكرت بعض أنواعهما ومرادفاتهما .

أما المبحث الثاني فقد جعلته للحديث عن الفرج بعد الشدّة مبيناً كونه سنّة إلهية لا يلحق بها الخلف أو التبديل ، مستعرضاً الآيات التي جاءت تحمل عدة عامة بتفريج كروب المؤمنين، ثم الآيات التي جاءت مبينة ومؤكدة لتلك العدة من خلال الحديث عن النصر والتمكين على أنهما من سنن الله الثابتة التي تجري على المؤمنين حال التزامهم شرع الله، وسلوكهم منهجه،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونصرتهم دينه وشريعته ودعوته، ثم من خلال الحديث عن آيات إهلاك الأمم السابقة، وآيات التسلية والتسرية التي كانت تحمل معها الفرج بعد المحن والشدائد .

أما المبحث الثالث فقد أفردته للحديث عن أسباب المحن والشدائد والحكمة منها، حيث بينت فيه أن للابتلاء أسباباً عديدة، منها : إرادة الله عز وجل ومشيئته، بالإضافة إلى الكفر والفسوق، والعصيان، ومجاوزة الحدود، والإسراف في الذنوب والمعاصي، والمجاهرة بها، والاستمرار عليها، ومخالفة أمر الله وأمر رسوله، ثم بينت جملة من الحكم الجليلة التي تكمن خلف ابتلاء المؤمنين، والتي منها رفع الدرجات، وتكفير السيئات، وعلاج الأمراض، واتخاذ الشهداء، وتوحيد الصفوف المؤمنة، وتطهير المؤمنين، وإزالة الخبث من صفوفهم .

أما المبحث الرابع فقد بينت فيه المعنى المقصود بأولي العزم من الرسل، ثم عرضت إلى تعيينهم وتبيان عددهم من خلال الوقوف على أراء عديدة مذكورة فيهم، ثم خلصت إلى ترجيح الرأي القاضي بكونهم الرسل الخمسة المشهورين، وهم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وقد جاء الفصل الثاني للحديث عن مظاهر الشدّة التي لقيها أولو العزم من الرسل، ثم مظاهر الفرج التي أعقبت تلك الشدائد، وقد ضمنته خمسة مباحث، تحدثت في الأول منها عن مظاهر الشدّة التي واجهت نوحاً عليه السلام ، ثم الفرج الذي أعقب تلك الشدّة متمثلاً في إغراق قومه المكذبين .

أما المبحث الثاني فكان عن مظاهر الشدّة التي واجهت إبراهيم عليه السلام متمثلة في محاولة قتله بتحريقه، ومهاجرته بإسماعيل وأمه، وابتلائه بالأمر بذبح إسماعيل، وبنزول الملائكة ضيوفاً عليه في صورة بشرية ، ثم بينت مظاهر الفرج التي أعقبت كل واحدة من تلك الشدائد.

أما المبحث الثالث فجاء مخصصاً للحديث عن مظاهر الشدّة التي واجهت موسى عليه السلام متمثلة في ولادته في أجواء عصيبة، ثم قتله القبطي، وائتمار فرعون وجنده لأخذه به، والخوف الذي أصابه في طريق عودته إلى مصر لدى انقلاب عصاه إلى حية عظيمة، واستمرار فرعون على بطشه وبغيه ، ثم بينت مظاهر الفرج التي أعقبت كل واحدة من تلك الشدائد .

أما المبحث الرابع فقد جاء للحديث عن الشدّة التي لقيها عيسى عليه السلام من خلال الحديث عن ولادته، وائتمار بني إسرائيل به لقتله وصلبه والتخلص منه، ثم بينت مظاهر الفرج التي أعقبت تلك الشدائد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد جاء الفصل الثالث للحديث عن الفرج بعد الشدّة في حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وقد ضمنته أربعة مباحث ، تحدثت في الأول منها عن مظاهر الشدّة التي واجهها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في مكة، وما تعرض له من الإيذاء القولي بإثارة الشبه والتهم، والافتراءات حوله، ثم ما تعرض له من إيذاء بدني، ثم محاولة اغتياله صلى الله عليه وسلم، ثم بينت مظاهر الفرج الذي أعقب تلك الشدّة، والتي منها: التسلية ودفع الاتهامات عنه، ثم استماع الجن للقرآن، والإسراء والمعراج، وعصمته صلى الله عليه وسلم من أن يطاله أعداؤه بسوء من قتل أو أسر، وكفايته أمر المستهزئين ، ثم الهجرة إلى المدينة المنورة .

أما المبحث الثاني فقد بينت فيه مظاهر الشدّة في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، ثم مظاهر الفرج التي أعقبت تلك الشدّة، وذلك من خلال الحديث عن غزوة بدر وأحد والخندق والحديبية وفتح مكة وحنين .

أما المبحث الثالث ، فقد بينت فيه دور المنافقين واليهود في الشدّة التي حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم مظاهر الفرج التي أعقبت تلك الشدّة .

وأما المبحث الرابع ، فقد أفردته للحديث عن الدروس والعبر المستفادة من الفرج والشدّة في قصص أولي العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم .

أما الخاتمة ، فقد جاءت مبينة أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة ، وهي:

١) أن الابتلاء بالشدائد سنّة يجريها الله عز وجل على عباده في كل زمان ومكان، وذلك وفق أسباب يقدرها ، من أهمها: الكفر والفسوق والعصيان ومجاوزه الحدود ، وارتكاب المعاصي والمجاهرة بها، والاستمرار عليها، ومخالفة أمر الرسل عليهم الصلاة والسلام .

٢) أن أعداء الحق ، وأشياع الباطل لا يفترون عن الوقوف في وجه الحق ودعاته بشتى الوسائل والإمكانات المتاحة لهم ؛ لتضليل الناس، وصرفهم عن دعوتهم ، وتفريقهم من حولهم، وذلك من خلال إشاعة الشبهات حول دعاة الحق، والطعن عليهم في رسالتهم، ورميهم بالتهم العظيمة، والافتراءات الكبيرة التي لم يكن مروجوها ليصدقوها، فضلاً عن تصديق الناس لها، واقتناعهم بها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣) حين يعجز أهل الباطل عن مواجهة الحق بالحجة والبرهان ، فإنهم يعمدون إلى تعذيب الدعاة، وإيذائهم، وإنزال الشدائد بهم، رجاء صرفهم عن طريق دعوتهم، وإيقافهم عن دعوة الناس إليها.

٤) أن النفاق يلعب دوراً كبيراً في تعاظم وطأة الشدّة النازلة بالمسلمين، وذلك من خلال أساليب التثبيط والإرجاف التي يعمد إليها المنافقون؛ لبث الضعف والجبن والهزيمة في نفوس المسلمين، ودب الفوضى في صفوفهم من أجل تفريق وحدتهم، وتشتيت كلمتهم، ونكوصهم أمام أعدائهم .

٥) أن اليهود أهل غدر وخيانة لا يركن إليهم ، ولا يؤمن جانبهم؛ لأن نفوسهم مجبولة على الفساد والغدر ونقض العهود والمواثيق، فهم لا يحترمون ميثاقاً، ولا يوفون بعهد، ولا يرعون اتفاقاً، ولا يقيمون وزناً لمعاهدة إذا كانت في غير مصلحتهم في ظل الأمن الذي يعيشونه، والتأييد الذي يلقونه، فإذا ما خافوا وشعروا بالخطر يدهمهم، فإنهم يسعون إلى تذكير الناس بالعهود والمواثيق والأخلاق، مما يؤكد بأنه لا علاج لغدرهم، ولا دواء لخبث نفوسهم وسوء طويتهم إلا السيف البتار .

٦) أن للفرج مظاهر عدّة ، فتارة تكون بالنصر على الأعداء في مواطن النزال، وملاحم القتال، لدى التقاء السيوف والرماح والأسنّة ، وأخرى يكون بتمكين المستضعفين في الأرض، وتثبيتهم فيها ، بعد محنة الإذلال والاستضعاف التي يعيشونها، كما حصل لبني إسرائيل بعد استضعاف فرعون لهم، وتارة ثالثة يكون بالتسرية والتسلية عما يلقاه المصاب من المحن والشدائد ، مما يكون له أكبر الأثر في التخفيف عن قلبه، وبعث الأمل في نفسه .

٧) أن تفريج الكروب والخطوب ، وإزالة الهموم والغموم ، وتلاشي الشدائد والمحن ، سنّة إلهية، حيث تكفل الله عز وجل للمؤمنين بكشف الشدائد عنهم، إن هم اتقوه، والتزموا أوامره، واجتنبوا نواهيه، غير أن تأخر الفرج عن بعض أفراد المؤمنين لا يعني خلفاً في تلك العدة التي وعدها الله عز وجل عباده المؤمنين ؛ لأن مع العسر يسرين ، يسر في الدنيا، وآخر في الآخرة.

٨) أن العسر مردوف باليسر لا محالة ، وأن الشدائد مهما تعاقبت وتعاظمت وبلغت من المؤمنين، فإن الفرج سيتبعها ويعقبها، وأن المحن مهما تطاولت ، فإن مآلها النصر والظفر، غير أن النصر والفرج والرخاء تتطلب الإيمان والتقوى والإخلاص ، والسعي للعمل على الخلاص من تلك الشدائد والمحن دون القعود، أو الركون إلى اليأس والإحباط .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١٤- الماوردي، علي بن محمد ، النكت والعيون، دار الكتب العلمية، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

١١٥- المبارك كفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، مطبعة المكتب الجامعي الحديث، محطة الأمل، الاسكندرية.

١١٦- محمد، سعد صادق، الأنبياء في القرآن، دار اللواء، السعودية، ط١، ١٩٨٢م.

١١٧- المراغي، أحمد مصطفى ، تفسير المراغي، دار إحياء التراث الغربي، بيروت.

١١٨- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار الفكر ، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م .

١١٩- المشهدي، الميرزا محمد، تفسير كنز الدقائق ، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين ، قم .

١٢٠- مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

١٢١- المنبجي، محمد بن محمد، تسلية أهل المصائب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م. (الترغيب والترهيب)

١٢٢- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٣.

١٢٣- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.

١٢٤- الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز، المكتبة العلمية، بيروت .

١٢٥- الموصلي، أحمد بن علي، مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٤م .

١٢٦- الميداني ، عبد الرحمن حسن، ظاهرة النفاق، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٣م.

١٢٧- النجار، عبد الوهاب، قصص الأنبياء، مؤسسة الحلبي وشركاه، ط٢ .

١٢٨- النجار، محمد الطيب، القول المبين في سيرة سيد المرسلين، دار اللواء، الرياض، ط١، ١٩٨٣م.

١٢٩- النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البذاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣٠- النسائي، أحمد بن شعيب، تفسير النسائي، تحقيق وتعليق : صبري بن عبد الخالق الشافعي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٩١م .

١٣١- النسفي، عبدالله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ضبط وتخريج: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٩٩٥م .

١٣٢- النووي، يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي، دار المعرفة ، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

١٣٣- النيسابوري، محمود بن أبي الحسن، ايجاز البيان عن معاني القرآن، تحقيق: خفيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

١٣٤- ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية ، تحقيق : جمال شاب ، دار الحديث، القاهرة ، ط١، ١٩٩٦

١٣٥- الهواري ، هود بن محكم ، تفسير كتاب الله العزيز ، تحقيق : بلحاج بن سعيد شريفي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١، ١٩٩٠م .

١٣٦- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، إعداد: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م .

١٣٧- الواحدي، علي بن أحمد ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٤م .

١٣٨- الواحدي، علي بن أحمد، أسباب نزول القرآن، تحقيق: كمال بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م .

١٣٩- الوكيل، محمد السيد، نظرات في أحسن القصص، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

١٤٠- ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م .

١٤١- نومسوك، عبدالله، منهج الشوكاني في العقيدة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

١٤٢- زيدان ، عبد الكريم ، السنن الإلهية في الأمم والأفراد والجماعات ،

١٤٣- الذهبي ، محمد ، سير أعلام النبلاء ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The second chapter talked about relief after adversity in the tails of mesengers , I explained the adversities that Nouh , Ibrahim , Musa and Issa faced , then I talked with elaboration about relief appearance after a long adversity through the presentation of certain pieces of the Holy Qur'an that showed the places of adversity and relief , after that I mentioned the sagenesses of them .

I specified the third chapter for the relief after adversity in the life of prophet Mohammad that he faced in Mecca when its people torturing him, then the relief that followed this torture . Also the adversities that faced him in Al-Medina and the battles that he fight in with atheists , I show the sagenesses of this adversities and the aspects of the relief that followed it .

In the conclusion I explain the main results in this thesis and I explained about how do Great Allah examines us with adversity even though it is many and long termed, it will be followed by happiness and relief , all of this need faith and patience without being desperateness in order to fight atheists and be the victorious for ever .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit